

كلمة الدكتور حسان ريشة

وزير التعليم العالي

السيد الدكتور محمد زهير مشاركة نائب رئيس الجمهورية ممثل راعي الندوة سيادة
الدكتور بشار الأسد رئيس الجمهورية العربية السورية
السادة أعضاء القيادة المركزية للجبهة الوطنية التقدمية
السادة الوزراء
السادة رؤساء وأعضاء مجامع اللغة العربية في الأقطار العربية الشقيقة
السادة الباحثون والعلماء

أيها الحفل الكريم

يسرني بداية أن أحبي المشاركين في هذه الندوة من علماء وباحثين الذين يجتمعون
اليوم لبحث موضوع حيوي ألا وهو المعجم العربي وآفاق تطويره، فأهلاً بكم في ربوع سورية
العربية، ضيوفاً أعرّاء.

أيها السادة:

إن اعتزازنا بلغتنا العربية وثقتنا بإمكاناتها على استيعاب علوم العصر ومصطلحاته
وقدرتها على التعبير عن حاجاتنا والاستفادة من منجزات ثورة العلوم والتقانة اعتزاز لا حدود له.
لقد استطاعت لغتنا العربية على مر العصور، ومنذ أكثر من خمسة عشر قرناً، ورغم
التحديات الكبيرة التي واجهت الأمة العربية وما رافقها من محاولات للنيل من لغتها وانتمائها
القومي أن تبقى الوعاء الحاضن لفكرنا القومي والعامل الرئيس في جمع شمل أمتنا. من هنا لغتنا
العربية تستحق منا كل الرعاية والاهتمام من حفاظ عليها وتطوير مستمر لها ومن تنقيب عن
كنوزها الدفينة، وإبراز لقدرتها على مواكبة العصر.

لقد أدركت سورية بأكثر أهمية اللغة العربية في بناء حضارتنا والحفاظ على تراثنا وقدرتها على استيعاب العلوم والمعارف باعتبارها صلة الوصل بين العصور والأجيال، فاتجهت إلى استخدامها في المراحل الدراسية كافة وفي جميع الاختصاصات، وأضحت إرثاً متجدداً بالإضافة للمعرفة المستمرة تدفع بقوة أفكاراً لا متناهية وأدباً متعظماً وعلوماً فسيحة، وما أشبهها بشجرة راسخة الجذور نسغها يضح بأسباب الحياة وحكمها وعراقتها، تتمثل فروعها في محيط الحدائق فثمر أنواعاً محدثة من الأدب والعلم والفن والتقانة قادرة على التفاعل والتأثير في فضاءات العصر الجديد.

إن تجربة سورية رائدة في تعريب التعليم ونتاج البحث، وهي تجربة عريقة لها تقاليد ونتائج ملموسة تنبض بالحياة وهي غنية ومائلة أمام أعين باحثينا تدعو للاستفادة منها في الجامعات العربية ومراكز البحوث العلمية.

وإذا كانت بعض الجامعات في الدول الشقيقة تدرس المواد العلمية باللغات الأجنبية، فلا يخفى أن الرغبة بتعريب التعليم أصبحت الآن عامة وجادة. والسعي دؤوب لإيجاد السبل لتوحيد المصطلحات، ووضع الضوابط لتطبيقها. وهذا عمل قومي يحتاج إلى وسائل كثيرة وإلى سبل عديدة لنشر المصطلحات المعربة وتعميمها، وإنجاحه هدف نبيل يسمو بالعرب والعروبة. وغني عن البيان أن تعريب التعليم العالي لا يعني عدم الاهتمام بتعلم اللغات الأجنبية وتعليمها، فنقل المعارف ووضع منجزات التقدم العلمي في خدمة الأجيال، والتواصل مع العالم يدفعنا لمثل هذا التعلم وإيلائه أهمية قصوى فهو المعين لترجمة المصطلحات وتعريبها وإغناء المعاجم وتطويرها، ويبقى من المهمات الأساسية تحقيق المعادلة بين الإبداع والابتكار من جهة، والتواصل والنقل مع الحضارات الأخرى.

إن ندوتكم هذه تشكل محطة هامة على طريق تعزيز وظائف لغتنا العربية وتطوير أداء القائمين على عملية تعريب التعليم العالي ومساعدة الباحثين والعلماء في وضع معاجم حديثة تفي بمتطلبات العصر وتواكب التطور المتسارع في مختلف العلوم. ووجود الآلاف المؤلفين من

الكلمات المولدة والمصطلحات التي تحتاج إلى التعريب، تؤكد على حيوية دور مجامع اللغة العربية وعلى أهمية إدراج هندسة اللغات كفضية ملحة في مناهجنا وخططنا المطورة. وإني على ثقة أن تقود توصيات ندوتكم التي تشمل محاور هامة تتناول معجمات الألفاظ والمعاني وكذلك مناقشة المشروعات المعجمية المقترحة للمعجم التاريخي والمعجم المدرسي ومعجمات المصطلحات ومعجم المعاني والمعجم العربي الشامل إلى إغناء كثيف في فعاليتنا البحثية والعلمية، وإلى تقدم نصلو إليه.

أيها السادة:

لقد انطلقنا في وزارة التعليم العالي وفق خطة واضحة وضمن استراتيجية محددة للمساهمة في بناء المنظومة الوطنية للابتكار والتجديد بمرتكزاتها الثلاث العلم والتقانة وتنمية الموارد البشرية وشبكة الترابط والتطبيق في الخدمات وفروع الاقتصاد.

إن تعزيز القدرة التنافسية يتطلب موارد إضافية تمكن من الاستخدام الأمثل لمنجزات التقدم العلمي والتقني، وهذا ما يجعل الاستثمار في الموارد البشرية من حيث التعليم واكتساب المهارات العنصر الأهم في النمو الاقتصادي، وهذا ما حدا بدوره الدول المتقدمة أو تلك التي حققت قفزات نوعية وهامة خلال العقدين الأخيرين، إلى تطوير منظومات التعليم العالي والبحث العلمي فيها وإعادة هيكلتها وإصلاحها جذرياً بحيث تتمكن مخرجات هذه المنظومة من تلبية متطلبات التنمية الاقتصادية والاجتماعية باحتياجاتها المتغيرة والمتعددة من جهة ومن مجابهة التحديات المختلفة التي تواجهها من جهة أخرى.

إن النجاح في هذا الأمر لا يمكن أن يتحقق إلا من خلال الربط الناجح بين التعليم والاقتصاد وقدرة الأخير على احتواء منتجات التعليم من جهة ودفعه إلى مزيد من التقدم من جهة أخرى.

أود أن أشير إلى أهم التوجهات الاستراتيجية التي نعمل على تحقيقها في قطاع التعليم

العالي:

١- زيادة الفرص المتاحة أمام طالبي التعليم العالي والمتوسط، وفتح فرص الاستثمار أمام مساهمات القطاع الخاص في المعاهد والجامعات الخاصة والمشاركة بأتماتها النظامية والباذعة، بما في ذلك التعليم عن بعد، والتعليم الإلكتروني. يردف ذلك زيادة الاستثمار العام في هذا الاتجاه، بشكل يواكب معدلات الزيادة في الكم والتخصصات.

٢- تعديل نسب توزيع الخريجين في هرم القوى العاملة والتركيز على المعاهد المتوسطة

والتقنية.

٣- التركيز على أنواع جديدة من التخصصات العلمية الملبية لاحتياجات التنمية

وتحديات المنافسة.

٤- الاهتمام بجودة التعليم وتوجيهه بمنحى تحلّم المنظومة الوطنية للابتكار والتحديد،

ويقتضي هذا تطبيق معايير الجودة، والمرونة في افتتاح الأقسام وإعداد المناهج وتعديلها، والتأهيل المستمر لأعضاء الهيئة التدريسية كما يتطلب إعادة هيكلة البنى التنظيمية الجامعية الحالية وتفعيل شبكة الاتصال والتعاون مع الجامعات العربية والعلمية.

٥- تغيير طبيعة الخريجين وتنمية روح العمالية والإبداع فيهم.

٦- تحقيق التوازن بين التدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع في الجامعات.

أيها السادة:

سمحوا لي في ختام هذه الكلمة أن أتمنى لكم النجاح والتوفيق في أعمال ندوتكم،

وأتوجه بالشكر إلى جميع من ساهم في تنظيم هذه الندوة، وأرجو لمجمع اللغة العربية رئيساً وأعضاء التقدم للمموس والعطاء المستمر.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.